السيدة عائشة تعاتب المصطفى!

يقول سيدنا رسول الله صلوات الله عليه :

« أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً وألطفهم بأهله » .

فكيف كانَ ذلك عملياً ؟ ؟

تروي السيدة عائشة[1] رضي الله عنها فتقول :

كان بيني وبين رسول الله ﷺ كلام .

فقال لي : « هَلْ تَرضَينَ أن يكونَ حكماً بيني وبينَكِ أبو عُبيدَةَ بن الجرَّاح » ؟

قلتُ : لا ، ذلك رجل هيِّنٌ يقضي لكَ .

قال عليه الصلاة والسلام : « أتَرْضَينَ بأبيكِ الصدِّيق » ؟

قلتُ : نعم .

وجاء أبي ، فقال لي رسول الله ﷺ : « اقْصُصي عليهِ » .

قلتُ : اقصص أنتَ .

فقال الرسول لأبي : « هي كذا وكذا » ، (وذكر ما بيننا) .

فقلتُ : اقصد (اختصر) ، فرفع والدي الصدِّيق يده ولطمني وقال لي : أتقولين يا بنت ـ أمِّ رومان ـ لرسول الله اقصد ؟ ومن يقصد إذا لم يقصد رسول الله ؟

---

(١) السيدة عائشة : أم المؤمنين ، وبنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، والزوجة المفضَّلة عند رسول الله ﷺ حديثها ثقة ، فقهها عظيم ، شاركت في وقعة الجمل ، نزلت عشر آيات في تبرئتها من حادثة الإفك .

فسال الدم من أنفي ، لكنَّ رسول الله حجزَ بيني وبين والدي ، ومنعه من أن يضربني مرَّة أخرى ، ويقول له :

« إنَّا لم نُرِدْ منكَ هذا » .

ثم جعل ـ المصطفى ـ يغسل الدم عن ثيابي ويقول لي :

« أرأيتِ كيفَ أنقَذْتُكِ منَ الرَّجُل! » .

فصلَّى الله على معلِّم الناس الخير .

* * *

مكارم أخلاق سيدنا رسول الله صلوات الله عليه :

أكثر الشعراء والمُدَّاح من ذكر أوصاف سيدنا رسول الله ﷺ ، لكنَّ أمير الشعراء (أحمد شوقي) رحمه الله ، اختصر المدح هذا ببعض أبيات ، صوَّر فيها بعض جوانب حياة الرسول ﷺ ، وركَّز على الأخلاق التي قال فيها صلوات الله عليه :

« إنَّما بُعثْتُ لأتَمِّمَ مكارِمَ الأخلاقِ » .

يا مَنْ لهُ الأخلاقُ ما تهوى العُلا ... منهـا ومـا يتعشَّـقُ الكُبَـراءُ

لو لم تُقِمْ ديناً لقامَتْ وحْدَها ... دينـاً يُضـيءُ بنـورِه الآنـاءُ

زانَتْكَ في الخُلُقِ العظيمِ شمائِلٌ ... يُغـرى بِهِـنَّ ويـولَـعُ الكُـرمـاءُ

وإذا سخَوْتَ بلغْتَ بالجودِ المدى ... وفعلـتَ مـا لا تفعَـلُ الأنْـواءُ

وإذا عفَـوْتَ فقـادراً ومُقـدَّراً ... لا يستهيـنُ بعفـوِكَ الجُهـلاءُ

وإذا رحِمْـتَ فـأنـتَ أُمٌّ أو أبٌ ... هذانِ في الدُّنيا هُما الرُّحماءُ

وإذا غضبـتَ فـإنَّمـا هـي غَضْبـةٌ ... فـي الحـقِّ لا ضَغْـنٌ ولا بَغْضـاءُ